جيش الخسف موقعه وزمانه

بسم الله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

جاء في كتاب (اتحاف الجماعة) : عن عبيد الله بن القبطية ، قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله ابن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به ، وكان ذلك في أيام ابن الزبير، فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه بعث ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض ، خسف بهم . فقلت : يا رسول الله ! فكيف بمن كان كارهًا ؟ قال : يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته) . وقال أبو جعفر : هي بيداء المدينة ، رواه: الإمام أحمد ، ومسلم ، وهذا لفظه . وفي رواية له : قال : فلقيت أبا جعفر ، فقلت : إنها إنما قالت : ببيداء من الأرض . فقال أبو جعفر : كلا والله ، إنها لبيداء المدينة .

وهذا الحديث يذكرنا بالأثر : (سيعوذ بمكة عائذ فيقتل ، ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ، ثم يعوذ عائذ آخر ، فإن أدركته فلا تغزونه ، فإنه جيش الخسف) وهذا الأثر يشير إلى أن من أدرك العائذ الأول وأطال الله في عمره سيدرك العائذ الثاني ، والذي سيخسف بالجيش المتوجه لقتله ، وهذا الجيش فيه من المسلمين من هو كاره ومجبر على الانضمام اليه بدلالة حديث مسلم أعلاه ، ولكن العجيب أحبتي هو توافق صفه ذلك الجيش بالجيوش العسكرية في زماننا هذا ودل على ذلك ما جاء في كتاب السنن الواردة في الفتن:

عن محمد بن عبد الرحمن، مولى آل طلحة قال : كنت مع إبراهيم بن محمد في طريق مكة فرأى رجلا على رحله من هذا الخز الموشى له هيئة , فقال : سمعت أبا هريرة يقول : (والله ليخسفن أو لا تقوم الساعة حتى يخسف بقوم ذوي زي ببيداء من الأرض)

ومعنى (ذوي زي) أي أن لهم لباسا موحدا يختلف عن لباس الناس ، وهذا ما هو حاصل الان في الجيوش اليوم فترى لباسهم العسكري الموحد والذي لا يلبسه غيرهم .

ثم إن المتبصر في أثر العائذ الأول والثاني ، وبجيش الخسف ذوي الزي ليعلم أن هذا الزمان هو زمان المهدي وأن جميع ما يحدث اليوم من اشتداد الفتن والظلم ما هو إلا مقدمات لذلك الحدث العظيم الذي سيغير الخارطه السياسية للعالم بأكملها بمجرد إعلان تلك الآية الالهية بخسف الجيش ببيداء المدينة لتبدأ مرحلة الخلافة على منهاج النبوة بإذن الله ..

والسؤال أحبتي هل بالإمكان أن نقول أن الخسف بالجيش سيكون في موقع محدد أم في منطقة واسعة ..

انظروا لهذه الصورة : مرفق في الصور

جيش الخسف موقعه وزمانه

هذا انهيار ارضي (خسف) حدث في جواتيمالا والمشهورة بالانهيارات الارضية ، وادناه تجدون رابط اليوتيوب الخاص بذلك الخسف :

وجاء في كتاب الفتن :

حدثنا الوليد ، ورشدين ، عن ابن لهيعة ، قال : حدثني أبو زرعة ، عن محمد بن علي ، قال : (إذا سمع العائذ الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر ألفا ، فيهم الأبدال ، حتى ينزلوا إيلياء ، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيلياء : لعمرو الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة ، بعثت إليه ما بعثت فساخوا في الأرض ، إن هذا لعبرة وبصيرة ، ويؤدي إليه السفياني الطاعة ، ثم يخرج حتى يلقى كلبا وهم أخواله ، فيعيرونه بما صنع ويقولون : كساك الله قميصا فخلعته ؟ فيقول : ما ترون ، أستقيله البيعة ؟ فيقولون : نعم ، فيأتيه إلى إيلياء فيقول : أقلني ، فيقول : إني غير فاعل ، فيقول : بلى ، فيقول له : أتحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم ، ثم يقول : هذا رجل قد خلع طاعتي ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيلياء ، ثم يسير إلى كلب ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب) .

وقوله فساخوا في الارض أي كناية عن ابتلاع الارض للجيش بأكمله ولو كان زلازلا مثلا لكان احتمالا لنجاة البعض .

وجاء ايضا في الفتن :

حدثنا ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن حنش بن عبد الله ، سمع ابن عباس ، رضي الله عنه يقول : (يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشا فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام ، فيقطع إليهم بعثا فيهم ستمائة عريف ، فإذا أتوا البيداء فنزلوها في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر إليهم ويعجب ويقول : يا ويح أهل مكة ، ما أصابهم ؟ فينصرف إلى غنمه ، ثم يرجع فلا يرى أحدا ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة ، فيأتي منزلهم فيجد قطيفة قد خسف ببعضها ، وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها فلا يطيقها ، فيعرف أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله ، هذه العلامة التي كنتم تخبرون ، فيسيرون إلى الشام) .

وهنا يتبين لنا أن الخسف سيكون منتصف الشهر ليلا ، والعجيب أن الخسف لم تبعه ضجة أو زلزله في الارض بدليل استغراب الراعي حينما عاد من غنمه وظنه بأنهم ارتحلوا في ساعة .

العجب في الصورة أعلاه أن الانهيار الارضي لم يبتلع الا منزلا واحدا فقط بينما سلم الاخرون .

تعداد جيش الخسف :

جاء في كتاب الفتن :

حدثنا عبد الله بن مروان ، عن أرطاة ، عن تبيع ، عن كعب ، قال : (يوجه جيش إلى المدينة اثنا عشر ألفا فيخسف بهم بالبيداء) .

حدثنا رشدين ، عن ابن لهيعة ، عن أبي زرعة ، عن محمد بن علي ، قال : (سيكون عائذ بمكة ، يبعث إليه سبعون ألفا ، عليهم رجل من قيس ، حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم ، نادى جبريل : بيداء ، يا بيداء يا بيداء ، يسمع مشارقها ومغاربها ، خذيهم فلا خير فيهم ، فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا ، فيخبر بهم ، فإذا سمع العائذ بهم خرج) .

حدثنا ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن حنش بن عبد الله ، سمع ابن عباس ، رضي الله عنه يقول : (يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشا فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام ، فيقطع إليهم بعثا فيهم ستمائة عريف ، فإذا أتوا البيداء فنزلوها في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر إليهم ويعجب ويقول : يا ويح أهل مكة ، ما أصابهم ؟ فينصرف إلى غنمه ، ثم يرجع فلا يرى أحدا ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة ، فيأتي منزلهم فيجد قطيفة قد خسف ببعضها ، وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها فلا يطيقها ، فيعرف أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله ، هذه العلامة التي كنتم تخبرون ، فيسيرون إلى الشام) .

وهنا نجد بأن الآثار المروية عن جيش الخسف يوجد فيها اختلاف كبير فجاء ذكر عددهم بـ (اثنا عشر ألف) و (سبعون ألف) و (جيش فيه ستمائة عريف) ، ويبدوا والله أعلم أن الجيش ليس عدده سبعون ألفا وإنما أقل من ذلك بكثير فلو حسبنا عدد جيش فيه 600 عريف بالجيوش الحديثة اليوم لوجدنا أن العريف يكون قائدا لجنود عددهم من 8 الى 13 جندي ، فيكون عدد الجيش (600 * 13) = 7800 جندي ، وهذا من غير بقية القادة ومن معهم .

وربما كان احتساب السبعون ألف مبني على عدد الافراد الذين يقودهم العريف في الجيوش القديمة ، حيث لم يكن توجد الرتب العسكرية كما هو موجود اليوم ، ولربما كان العريف وقتها يقود 100 رجل ، والله أعلم.

موقع الخسف بالجيش :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يغزو جيش الكعبة ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض ، يخسف بأولهم وآخرهم . قالت : قلت : يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : يخسف بأولهم وآخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم) . متفق عليه ، وهذا لفظ البخاري .

وعن عبيد الله بن القبطية قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله ابن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به ، وكان ذلك في أيام ابن الزبير ، فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم . فقلت : يا رسول الله فكيف بمن كان كارهًا ؟ قال : يخسف به معهم ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته) . وقال أبو جعفر: هي بيداء المدينة . رواه : الإمام أحمد ومسلم ، وهذا لفظه . وفي رواية له : قال : (فلقيت أبا جعفر ، فقلت : إنها إنما قالت : ببيداء من الأرض . فقال أبو جعفر : كلا والله إنها لبيداء المدينة) .

وروى الإمام أحمد أيضًا من حديث الحسن (وهو البصري) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعًا في بيتي ، إذ احتفز جالسًا وهو يسترجع ، فقلت : بأبي أنت وأمي ! ما شأنك يا رسول الله تسترجع ؟ قال : جيش من أمتي يجيئون من قبل الشام ، يؤمون البيت لرجل ، يمنعه الله منهم ، حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة ، خسف بهم ، ومصادرهم

شتى . فقلت : يا رسول الله كيف يخسف بهم جميعًا ومصادرهم شتى؟ فقال : إن منهم من جبر ، إن منهم من جبر "ثلاثًا") .

وعن أنس رضي الله عنه : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نائمًا في بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فانتبه وهو يسترجع ، فقلت : يا رسول الله ! مم تسترجع ؟ قال : من قبل جيش يجيء من قبل العراق ، في طلب رجل من المدينة ، يمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة ، خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ، ومصادرهم شتى . قال : إن فيهم "أو: منهم" من جبر) .

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك ، أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثًا ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون) . رواه: الإمام أحمد، وأبو داود، وهذا لفظه . وفي رواية لهما : (فيلبث تسع سنين) .

حدثنا رشدين ، عن ابن لهيعة ، عن أبي زرعة ، عن محمد بن علي ، قال : (سيكون عائذ بمكة ، يبعث إليه سبعون ألفا ، عليهم رجل من قيس ، حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم ، نادى جبريل : بيداء ، يا بيداء يا بيداء، يسمع مشارقها ومغاربها ، خذيهم فلا خير فيهم ، فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا ، فيخبرهم فإذا سمع العائذ بهم خرج) .

هذا بعض مما ورد في جيش الخسف ..

والمواقع التي ورد حصول الخسف فيها مما سبق هي : (بيداء من الأرض) و (بيداء المدينة) و (البيداء من ذي الحليفة) و (البيداء بين مكة والمدينة) ، والقارئ للأحاديث السابقة يجد أن هناك شبه تأكيد على أن موقع الخسف هو بيداء المدينة وبيداء ذي الحليفة ، وهما اسمان مختلفان لبيداء واحدة تقع بالقرب من المدينة ، وأهل المدينة يعرفونها بالبيداء وقد امتلأت اليوم بالعمران والطرق وسميت بعض أجزائها بأسماء أخرى ، انظر الصورة : مرفق الصور

جيش الخسف موقعه وزمانه

فإذا قلنا أن المقصود بالبيداء هي بيداء المدينة والتي تم توضيحها بالصورة السابقة ، فدعونا نستشف من الأحاديث والاثار التي ذكرناها ما قد يساعدنا في تحديد الموقع أو يقرب منه .

فلو نظرنا لقوله صلى الله عليه وسلم " فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة " بمعنى صعدوا ظهر البيداء ، وربما يحتمل معنى العلو دخولهم في مكان مرتفع يعلو البيداء ، ولو نظرنا للواقع الان وتتبعنا مسار الطريق المحتمل للجيش أثناء توجهه لمكة عبر البيداء لوجدنا أن الطريق الرئيسي السريع المار بجوار جبل عير يعلو البيداء ويرتفع عنها بفارق كبير ..

فهل سيكون هو موقع الخسف بالجيش ..

موقع الطريق المقصود :

جيش الخسف موقعه وزمانه

وهناك وصف آخر أوردناه سابقا يصف موقع الخسف وهو : (حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم) المعروف أن للمدينة ثنيتان شمالية وجنوبية ولا يوجد بالقرب من البيداء أي واحدة منهما ، والثنية هي مكان بين هضبتين أو جبلين يمر عبره الطريق ، والواقف على الثنية يشرف على أحد طرفي الطريق أو كلاهما ، وقيل أن معنى الثنية هو الطريق في الجبل أو الطريق بين الجبلين .

ولو قمنا بتطبيق هذا الوصف على الطريق المار بجوار جبل عير لما انطبق عليه الوصف .

ثم أن هناك أمر غريب في هذا الوصف وهو قوله : (دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم) والمقصود بالضمير في "منها" هي الثنية وليست البيداء حسب سياق الأثر ، والغرابة تكمن في كيفية دخول جيش بآلاف الجنود (ما بين 7800 الى 12000) إلى الثنية ثم يخسف بهم ، وبمعنى آخر أي ثنية تلك التي سوف تستوعب ذلك العدد من الجنود ولها مدخل ومخرج !!!

فإنك لو بحثت في البيداء الان لما وجدت ثنية بهذا الحجم والوصف .

ولكن هناك أثر ذكره نعيم بن حماد في كتاب الفتن سيحل هذا الإشكال بل ويحدد لنا بدقه متناهية موقع الخسف :

حدثنا رشدين ، عن ابن لهيعة ، عن عبد العزيز بن صالح ، عن علي بن رباح ، عن ابن مسعود ، قال : (يبعث جيش إلى المدينة فيخسف بهم بين الجماوين ويقتل النفس الزكية) . والجماوين هما جبلين معروفين في المدينة : (جماء أم خالد) و (جماء العاقر) ، ولو نظرنا اليوم ماذا يوجد بين هذين الجبلين لوجدت أمرا عجيب وهو (الملعب الرياضي) انظر الصورة : مرفق اسفل

جيش الخسف موقعه وزمانه

وهذا الموقع ضمن بيداء المدينة ، وينطبق عليه مجازا وصف الثنية والعلو ، فهو مرتفع بمدرجاته وتستطيع تجميع الآف الجنود فيه والذي سيصعد على مدرجاته سيشرف على المناطق المحيطة به ..

فلو أراد قائد ذلك الجيش القادم من الشام أو الكوفة والذي سيمكث في المدينة عدة أيام الاجتماع بجيشه والتحدث لتلك الالاف ، فإن أفضل مكان هو ذلك الملعب الرياضي والذي سوف تستوعب مدرجاته وساحاته أولئك الجنود ..

ووصف الثنية : (حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم) يكاد ينطبق على هذا الموقع ، فهم سيدخلون للملعب أولهم وآخرهم ولن يخرجوا منه .

والعجيب أن هذاالملعب تم افتتاحه بعد مقتل العائذ الأول بسنة واحدة ، اي في عام 1401هجري ، وبإنتظار العائذ الثاني ..

ومهما قلنا فلن يخرج الأمر عن مجرد توقع ، ولا يعلم الغيب الا الله .

بقي هناك نقاط متفرقة أذكرها كالتالي :

الأول : في الأثر الذي ذكرناه : (يبعث جيش إلى المدينة فيخسف بهم بين الجماوين ويقتل النفس الزكية) ، فهل سيكون هناك علاقة بين قتل النفس الزكية والخسف بالجيش ، بمعنى هل سيجتمع الجيش في المكان الذي ذكرناه لتنفيذ الإعدام بأناس من أهل المدينة بدون ذنب أو جرم فيقع الخسف فور قتلهم ، وهل النفس الزكية شخص واحد أم أنها كناية عن عدة أشخاص ؟ قال تعالى (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) وفي الآية السابقة تم وصف الغلام بالنفس الزكية أي أنه لم يقترف إثما أو ذنبا في حياته كونه ما زال صغيرا ، فإذا كانت النفس الزكية التي ستقتل تعني رجل معين فبالتأكيد أن له مكانته وعلمه بين الناس ومعروف لدى الجميع بصلاحه وقوة إيمانه ، فمن هو ذلك العالم التقي الورع الذي لم يقترف اثما ويسكن المدينة ويقتل بوصول الجيش للمدينة ؟

الأمر الثاني بشأن الراعي الذي يشهد الخسف ، فقد جاء فيه أثران ذكرناهما في الموضوع :

الأثر الأول : (فإذا أتوا البيداء فنزلوها في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر إليهم ويعجب ويقول : يا ويح أهل مكة ، ما أصابهم ؟ فينصرف إلى غنمه ، ثم يرجع فلا يرى أحدا ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة) ، والأثر الثاني : (فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا ، فيخبر بهم ، فإذا سمع العائذ بهم خرج) ، من هذين الأثرين يتبين لنا بأن الخسف ليس بزلزال سيقلب الارض وإنما هو انهيار ارضي في موقع محدد ، أي أن الارض ستبتلع ذلك الجيش ابتلاعا ، ويبدوا أيضا أن الراعي سيكون على جبل (جماء أم خالد) لأن الواقف عليه سيشاهد جميع المتواجدين على مدرجات الملعب الرياضي وساحاته وسيهوله العدد الكبير للجيش ، بينما لن يشاهد الواقف على جبل (جماء العاقر) تلك الجموع كون موقع الجبل خلف المدرجات ، والله أعلم .
النقطة الأخيرة : جاء في الحديث عن عبد الرحمن بن موسى عن عبد الله ابن صفوان عن حفصة ابنة عمر رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يأتي جيش من قبل المشرق ، يريدون رجلًا من أهل مكة ، حتى إذا كانوا بالبيداء ، خسف بهم ، فرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم ، فيصيبهم مثل ما أصابهم) ، وفي الحديث ايضا عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يأتي ناس من قبل المشرق ، يريدون رجلًا عند البيت ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ، فيلحق بهم من تخلف ، فيصيبهم ما أصابهم) ، وهنا يتضح لنا أن الخسف سيحدث مرتين متتاليتين مباشرة ، الخسف الأول سيحدث لمعظم الجيش ، والخسف الثاني لبقية الجيش الذين لم يكونوا متواجدين في الموقع وقد يكونوا ممن كلفوا بحماية وحراسة عتاد واسلحة الجيش .

هذا والله أعلى وأعلم .

اعداد أبو أسيد المقدسي
بتصرف من عماد

هناك بعض الاسىلة طرحت وكانت الاجابة كالتالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخي غريب بما انك استشفيت من الاثر ان الخسف ربما يحدث ليلاً .. فهل لي ان استشف مما نقلت احتمالية اندثار الحضارة وزوالها .. او بالمعنى الاصح زوال التكنولوجيا ووسائل الاتصالات .. وذلك لان الرجل ذهب الى المدينه ليخبرهم ..! هذا اولاً
وثانياً .. لانه استنكر من انصراف الجيش في ساعه..؟! ولو كانت وسائل النقل المتوفرة حينذاك هي وسائل نقل حديثه لما استنكر ذلك ..
مارأيك بذلك .. هذا والله اعلم

الإجابة :

أختي الفاضلة ..
قولي أن الخسف سيكون منتصف الشهر ليلا بنيته على ما جاء في الأثر : (فإذا أتوا البيداء فنزلوها في ليلة مقمرة) .
أما بالنسبة لزوال الحضارة في ذلك العهد فلا أظن ولكن ربما يكون هناك انحسار تدريجي للحضارة بفعل أمر ما سيقع والله أعلم .
فوسائل النقل موجودة حينها ودليلي هو :

جاء في كتاب الإشاعة لاشراط الساعة عن المهدي ما يلي نصه :
(ويحج الناس في هذه السنة ، أعني سنة خروجه من غير أمير ، فيطوفون جميعاً فإذا نزلوا منى ، أخذ الناس كالكلب فيثور القبائل بعضهم على بعض فيقتتلون ، وينهب الحاج وتسيل الدماء على جمرة العقبة ، ويأتي سبعة رجال علماء من آفاق شتى على غير ميعاد وقد بايع لكل منهم ثلاث مئة وبضعة عشر ، فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي ان تهدأ على يديه الفتن ، ويفتح له قسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه .
تنبيه : لم اقف على اسم أم المهدي بعد الفحص والتتبع ، فلعلهم يعرفون اسمه عن طرق الكشف لا من طريق النقل ، والله اعلم .
فيتفق السبعة على ذلك ، فيطلبونه بمكة فيقولون : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : بل أنا رجل من الأنصار ، فينفلت منهم ، فيصفونه لأهل الخبرة فيه والمعرفة به ، فيقولون : هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة ، وهكذا إلى ثلاث مرات .
ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس للمهدي ، فيجهز جيشاً في طلب الهاشميين بمكة ، ويأتي أولئك السبعة فيصيبونه بالثالثة بمكة عند الركن ، ويقولون إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حزم ، ويهددونه بالقتل إن لم يفعل .
فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع ، فيظهر عند صلاة العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه .
فإذا صلى العشاء اتى المقام فصلى ركعتين وصعد المنبر ونادى بأعلى صوته : أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ، ويخطب خطبة طويلة يرغبهم فيها في إحياء السنن وإماتة البدع ، فيظهر في ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر ، وعدد أصحاب طالوت حين جاوزوا معه النهر ، من ابدال الشام وعصائب أهل العراق ونجائب مصر على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف ، رهبان بالليل أسدٌ بالنهار ، ويأتيهم جيش صاحب المدينة فيقاتلونه ، فيهزمونهم ويتبعونهم حتى يدخلون المدينة ويستنقذونها من أيديهم .
تنبيه : لا يشكل إتيانهم المدينة مرتين أو ثلاثاً مع وقوع البيعة ليلة عاشوراء ، وأن المدة بعد إنقضاء المناسك إلى ليلة عاشوراء قريب من عشرين يوماً ، أو خمس وعشرين يوماً ، ومسافة ما بين الحرمين عشر مراحل أو أكثر بالسير المعتاد ، مع ما يتخلل ذلك في طلبهم له في كل من الحرمين في كل مرة ، إذ يمكن الإتيان على الركاب في خمسة ايام ، فيمكن تكرره في خمس وعشرين ، على انهم كلهم اولياء فيمكن ان تطوى لهم الأرض ، أو يكونوا من أصحاب الخطوات ، والله اعلم) انتهى النص .

وهنا نجد أن أن المهدي يخرج في زمان توجد فيه السيارات والمركبات وذلك لإنتقاله بين مكة والمدينة عدة مرات في وقت قصير وأعجز ذلك على فهم المؤلف في انتقال المهدي والذين يطلبونه بين المدينة ومكة ثلاث مرات في عشرين يوما وقال : (فيمكن ان تطوى لهم الأرض ، أو يكونوا من أصحاب الخطوات) وما علم رحمه الله بما سيكون في آخر الزمان ، من سيارات وطائرات .
لذا فجيش الخسف بالتأكيد سيستخدم المركبات في انتقاله .
ثم أن استنكار الراعي لرحيل الجيش في ساعة لا يعني عدم وجود مركبات ، وإنما لإختفاء أنوار وأضواء الجيش ، كونه رآهم ليلا ، وقد رأى منازلهم وأنوار مركباتهم ومساكنهم ، ثم لما خسف بهم ، عاد فلم يرى الأنوار فظن أنهم ارتحلوا .

هذا والله أعلى وأعلم .

سؤال آخر لنفس الأخت :
بالنسبه قتل النفس الزكيه .. فكلمة نفس تختلف عن نفساً .. لذلك النفس الزكية ربما تكون اكثر من نفس .. مارايك ..؟
وربما عند قدومهم سيعيثون فساداً حتى يصلوا الى النقطه المذكوة منطقة الخسف ..؟ وهنا تكون قتل النفس الزكية .. مارايك ..؟

فأجبتها :
النفس الزكية لا تطلق على كل نفس ، وإنما فقط لتلك النفس التي لم تصب إثما أو ذنبا ، والدليل الآية التي ذكرت ، لذلك أظن والله أعلم أن المقصود هو قتل أحد التقاة الصالحين من العلماء ، إلا إذا قام الجيش بجمع الاطفال وقتل أنفسهم الزكية فتكون حينها أكثر من نفس .

وأما الملعب الرياضي إن صح ما ذهبت ، فبالتأكيد سيكون فيه حدث جلل ، وربما يكون اجتماع الجيش في الملعب لرؤية حدث معين كمثل تنفيذ اعدامات بحق أهالي المدينة أو القاء أوامر أو تحفيز أو تفقد ونحوها ، وأميل إلى أن النفس الزكية ستقتل هناك وسيحدث بعدها الخسف ، وربما يكون سبب حدوث هذا الخسف هو دعوة من صاحب تلك النفس عليهم والله أعلم .

سؤال آخر لأحد الإخوة :
لكن التساؤل : هل لا زال رعاة الغنم أو الابل يرعون على سفح الجبل المطل المذكور على الملعب ؟
لعله وقت تعود الناس فيه إلى سابق عهدها لأن الناس اليوم أخذتهم المدنية والنعماء التي هم فيها إلى النوم والمكوث طويلا تحت المكيفات .

فأجبته :
ما زلت أقول وأظن بأن هناك أمر سيحدث سيجعل هذه الحضارة تنحسر تدريجيا .. .. وانا اقول لكم هل عادت جزيرة العرب مروج وانهار ام لا الا ترون المراعي في كل مكان الان فسبحان الله يغير ولا يتغير .

وهناك أمر آخر :

ففي الأثر الذي جاء في ذكر الراعي : (فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا ، فيخبر بهم ، فإذا سمع العائذ بهم خرج)

ولاحظ قوله (فيخبر بهم) أي أن الذي سيخبر أهل المدينة بالخسف هو الراعي ، ولو نظرت للمنطقة التي بها الملعب حاليا لوجدتها ملئ بالناس ، فأين ذهبوا ؟

هل لهذا الأمر دلالة بالأثر الذي أورده نعيم بن حماد في كتابه الفتن : عن يحيى بن اليمان ، عن كيسان الرواسي القصار ، حدثني مولاي ، قال : سمعت عليا رضي الله عنه يقول : (لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث) .

واخيرا وليس آخرا للاستزادة مراجعة دروس الشيخ حسن التهامي حفظه الله والشيخ ابو داوود الحسامي والمنصور وبقية المشايخ الذين هم اعلم منا بعلوم واشراط الساعة والفتن
مرفق عدد من الصور توضح الموضوع اكثر والتي تزيد وعي القارئ والمتابع .

نسأل الله السلامة والعافية وأن يكفينا الفتن ما ظهر منها وما بطن .

هذا والله أعلى وأعلم .
اعداء وتدقيق أبو أسيد المقدسي
بتصرف من عماد كاتب هذا المقال جزاه الله كل خير وجعله في ميزان حسناته.